دراما رمضان ٢٠١٢ بعيدة عن الأزمة السورية قريبة من الترفيه

□ دمشق / وكالات

رغم مضي عام ونيف على اندلاع شرارة الأحداث في سوريا إلا أننا لم نر مبادرة حقيقية من منتج أوكاتب مؤيد أو معارض لخلق عمل يتناول الواقع إلا عبر سلاسل من مسلسلات أنتجتها المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي " أنت هنا - هات من الآخر - حصان طروادة " مرت من خلالها على الأحداث مرور الكرام دون الدخول في عمق ماجرى ويجري.

ويبرر صناع الدراما ذلك بأنه من غير الصواب تناول الأحداث قبل نضوجها ومعرفة مصيرها.، وإن كنا نتفق معهم في هذه الخطوة حيث لايمكن صنع دراما متخبطة في واقع مجهول الأبعاد .. إلا أننا لن نوافق على دراما ضجت وسائل الإعلام بالحديث عن جرأتها في تناول قضايا المجتمع بعيداً عن أي تطرق للأحداث التي تحيط بذلك المجتمع.، ويتماهى المخرجون والكتاب بما سيقدمونه للمشاهد بتجاوزهم الخطوط الحمراء اجتماعياً والحديث عن الفساد الأخلاقي والاجتماعي والمهني دون أن يقص ما أنجزوه بمقص الرقيب وهذا ما لم يألفه صناع الدراما السورية حتى قبل سنوات قليلة خلت، دون الاقتراب من الخطوط الحمراء التي يمر بها الشارع بشكل فعلي ويتحدث عنها بعد كل وجبة وكأنها باتت سيرة لابد منها يومياً.، اليوم ومع اقتراب الموسم الرمضاني يجري الحديث عما يزيد على ٢٠ عملاً دراميا محققين رقما مثيلا للأعمال في الأعوام السابقة رغم التخوف الذي ركب اغلب المنتجين في بداية العام والتأني الكبير في البدء بالتصوير .. ولكن الدراما الاجتماعية فضلت الانسياق وراء الجرأة في المشاهد وتناول الحياة الاجتماعية والابتعاد عن الجرأة السياسية. فلو ألقينا نظرة على ما أنجز وينجز من دراما رمضان لوجدنا أعمالاً خفيفة منها " زنود الست ، صبايا، أبو جانتي ، أيام الدراسة ٢" وبيئة شامية "زمن البرغوت ، الأميمي، طاحون الشر ، مختار حارتنا " وإن بررنا لتلك الأنواع الدرامية تغييبها للأحداث بحكم طبيعتها المكانية والزمانية وموضوعها الذي لاشأن له بوقتنا الحاضر فكيف لنا أن نبرر للأعمال الاجتماعية هذا التغييب رغم أن الأزمة عصفت بحياتنا الاجتماعية عصفا شديدا حيث أثرت على لقمة عيش المواطن ونمط معيشته وهددت حياته النفسية وزرعت الخوف في قلوب الأمهات لمجرد خروج أبنائهم من المنازل أو التأخر ليلاً كما أثرت على أجواء تصوير الأعمال ذاتها حيث اقتصر التصوير على لوكيشنات محددة وبأغلبها داخلية وأسهمت في خلق نمط السيت كوم " مشاهد داخلية " في الدراما السورية لأول مرة .. فكيف لهم أن يفتخروا بما أنجزوه والمواطن الذي سيشاهد تلك الأعمال لن يرى نفسه فيها هذا العام ..

ولو بررنا أيضاً للأعمال الاجتماعية بحكم أن نصوصها صنعت قبل اشتداد الأزمة إلى ماهي عليه اليوم .. فيبقى ورقة واحدة أمام الدراما السورية لتنقذها وهي " الكوميدية " وسنخص بالذكر هنا بقعة ضوء للمخرج عامر فهد بعيدا عما أنجز من كوميدية قصصية حيث يدور حديث بين صناعها أنها ستلامس حياتنا وواقعنا بلوحات مضيئة هذا العام كما اعتدنا عليها في الماضي بما حملته من تلميحات وإضاءات لمظاهر الفساد الحكومي .. ولكن علينا أن نلفت نظر صناعها بأنها أمام اختبار كبير وصعب جداً هذا العام الحكم الوحيد على مدى نجاحه هو الجمهور الذي يجب أن يرى مرآة حياته فيها كي يثق بتقدم الدراما السورية ويستبشر خيراً منها للأعوام القادمة ..! ونبقى بانتظار شاشات العرض في رمضان لنرى ما سيحققه هذا العمل من نجاحات يحصد ثمرها السوريون جميعاً.. فانتبهي يابقعة ضوء لأنك إما أن تضيئي وإما أن تطفئي ما أضأته سابقاً.

رمضان في تركيا

يستقبل المسلمون الأتراك شهر رمضان المبارك بمظاهر البهجة والفرح، مثلما هو الحال عند كل الشعوب الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي. وتمثل مدينة (اسطنبول) الرمز الإسلامي في ذاكرة الشعب التركي؛ إذ هي كانت مقر الخلافة الإسلامية لفترة تزيد على الخمسة قرون، كما أن فيها عددًا كبيرًا من المساجد والمعالم الإسلامية، ناهيك عن الأمانات النبوية المقدسة التي أحضرها السلطان سليم الأول عند عودته من الشرق العربي. وأكثر ما تبدو المظاهر الرمضانية عند هذا الشعب في هذه المدينة، التي تضم نسبة كبيرة من السكان تصل إلى عشرة ملايين نسمة أو يزيد؛ وفي هذه المدينة يُقرأ القرآن خلال هذا الشهر يوميًا في قصر (طوبقابي) الباب العالي سابقًا، وتستمر القراءة في هذا القصر دون انقطاع في ليل أو نهار .

ويعتمد المسلمون في تركيا الحسابات الفلكية في ثبوت شهر رمضان، وقل من الناس من يخرج لترصد هلال رمضان. وتتولى هيئة الشؤون الدينية التركية الإعلان عن بدء هلال شهر رمضان المبارك .

ومع بدء إعلان دخول الشهر الكريم رسميًا تضاء مآذن الجوامع في أنحاء تركيا كافة عند صلاة المغرب، وتبقى كذلك حتى فجر اليوم التالي، ويستمر الأمر على هذا المنوال طيلة أيام الشهر الكريم. ومظهر إنارة مآذن المساجد يعرف عند المسلمين الأتراك باسم (محيا) وهو المظهر الذي يعبر عن فرحة هذا الشعب وبهجته بحلول الشهر المبارك. ولكل مسجد من المساجد الكبيرة هناك منارتان على الأقل، ولبعضها أربع منارات، ولبعضها الآخر ست منارات. والعادة مع دخول هذا الشهر أن تُمد حبال بين المنارات، ويُكتب عليها بالقناديل كلمات: (بسم الله، الله محمد، حسن حسين، نور على نور، يا حنان، يا رمضان، خوش كلدي) وأمثال ذلك، وما يكتبونه يقرأ من الأماكن البعيدة لوضوحه وسعته .

وانتشار الدروس الدينية في المساجد وقراءة القرآن مظهر بارز في هذا الشهر عند الأتراك؛ وخاصة في مدينة (اسطنبول) المشتهرة بمساجدها الضخمة، ومآذنها الفخمة، والتي يأتي في مقدمتها مسجد (آيا صوفيا). ويبتدئ وقت هذه الدروس مع صلاة العصر، وتستمر إلى قرب وقت المغرب. وتُرى المساجد الشهيرة في هذا الشهر عامرة بالمصلين والواعظين والمستمعين والمتفرجين الطوافين من النساء والرجال .والعادة في تركيا أنه حينما يحين موعد أذان المغرب تطلق المدافع بعض الطلقات النارية، ثم يتبع ذلك الأذان في المساجد. وبعد تناول طعام الإفطار يُهرع الجميع مباشرة؛ أطفالاً وشبابًا، ونساء ورجالاً صوب الجوامع والمساجد لتأمين مكان في المسجد، يؤدون فيه صلاة العشاء وصلاة التراويح، والتأخر عن ذلك والإبطاء في المسارعة قد يحرم المصلي من مكان في المسجد، وبالتالي يضطره للصلاة خارج المسجد، أو على قارعة الطريق .والحماس الزائد عند الأتراك لأداء صلاة التراويح يُعد مظهرًا بارزًا من مظاهر الفرح والحفاوة بهذا الشهر الكريم، حيث تلقى صلاة التراويح إقبالاً منقطع النظير من فئات الشعب التركي كافة، الأمر الذي يدل دلالة واضحة على الحب العظيم والاحترام الكبير الذي يكنه أفراد هذا الشعب لهذا الشهر الفضيل، لكن يلاحظ في هذه الصلاة السرعة في أدائها، إذ لا يُقرأ فيها إلا بشيء قليل من القرآن، وقليلة هي المساجد التي تلتزم قراءة ختمة كاملة في صلاة التراويح خلال هذا الشهر المبارك .ومن المعتاد في صلاة التراويح عند الأتراك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد كل ركعتين من ركعات هذه الصلاة، إضافة إلى قراءة بعض الأذكار الجماعية التي تقال بعد كل أربع ركعات؛ كقولهم: (عز الله، وجل الله، وما في قلبي إلا الله) .ومن معتادهم إضافة لما تقدم، قولهم في النصف الأول من رمضان: (مرحبًا يارمضان) وقولهم في النصف الثاني منه: (الوداع) . ومن الأمور التي يحرص عليها الأتراك في هذا الشهر صلاة (التسابيح) وهم يؤدونها عادة في الأيام الأخيرة من رمضان، أو ليلة العيد . والأتراك يولون عناية خاصة بليلة القدر، حيث يقرؤون فيها المدائح النبوية، إضافة إلى بعض الأناشيد الدينية...

ومن المعروف عن الشعب التركي المسلم اهتمامه الشديد وحرصه الدائب على قراءة القرآن طيلة شهر رمضان؛ ففي هذا الشهر المبارك يقوم المسلمون الأتراك بتقسيم وتوزيع سور القرآن الكريم في ما بينهم، على أساس قدرة كل شخص منهم في ما يستطيع أن يقرأه من القرآن، ثم مع اقتراب الشهر الكريم من نهايته تقوم تلك المجموعات التي قسمت قراءة القرآن في ما بينها وتذهب إلى مسجد من المساجد، وتتوجه إلى الله بالدعاء الجماعي الخاص بختم قراءة القرآن الكريم، ويتبع ذلك عادة حفل ديني صغير يشارك فيه إمام ذلك المسجد، يتضمن بعض الكلمات والأذكار والأناشيد الدينية . .

سلاما ياعراق

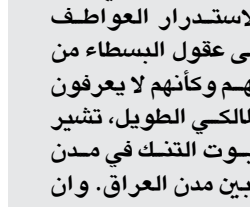

■ هاشم العقابي

عن أيّ خصومة يتحدثون؟

لا يختلف منصفان على أن الحكومة العراقية الحالية تعد، من ناحية الإعمار وتوفير الخدمات وحماية أرواح المواطنين والنزاهة المالية، من أفشل الحكومات التي مرت بتاريخ العراق الحديث. ومع هذا تجد من يخرج علينا من أتباع السلطة مدافعا عنها وكأنها قد حولت العراق إلى جنة. أو أن الناس في بلادنا لا تسمع أو ترى. ومن يدعي عكس ذلك فهو، برأيهم، إما مأجور أو عميل أو يشتغل لحساب أجندات خارجية. والتهم، طبعا، تزداد كما ونوعا كلما اقترب النقد من رئيس الحكومة وتقل إن ابتعدت عنه. على قدر أهل العزم تأتي "التهائم".

ما كتبت مرة منتقدا فشل الحكومة استنادا لمعلومة مؤكدة، أو طرحت رأيا قابلا للنقاش ووجدت أحدا من "حماة" المالكي يقف عند تلك المعلومة أو الرأي. صار هدفهم واحدا وهو أن يصورا المالكي بصورة المسكين والضحية الذي دارت عليه الأقلام. إنهم يعرفون الحقيقة بأعماقهم لكن التعصب الطائفي أعماهم، فقالوا "إنهم" حاربوه لأنه شيعي. إنها لعبة مكشوفة ورخيصة لاستدرار العواطف وكسب الشعبية بالضحك على عقول البسطاء من أبناء المذهب. يضحكون عليهم وكأنهم لا يعرفون أن التقارير، في زمن حكم المالكي الطويل، تشير إلى أن نسبة الشحاذين وبيوت التنك في مدن الجنوب الشيعية هي الأعلى بين مدن العراق. وان اكبر وأشهر "مساطر" النساء موجودة في كربلاء والكاظمية والعمارة. وان اشد مدن وأحياء العراق بؤسا هي المدن الشيعية، ومدينة الصدر (الثورة) واحد من عشرات الأمثلة تشهد على ما أقول. أما إذا وجدوا كاتبا شيعيا ينتقد المالكي، مثلي، فهذا عندهم عاص وعاق يجوز لهم "شرعا" أن يكذبوا عليه وأن يلفقوا له ما يشتهون من تهم. وهكذا تجد اسطوانة اتهامهم لي حين اكتب عن فشل الحكومة ورئيسها ظلت تدور في فلكين. الأول: أن لي "خصومة شخصية مع المالكي". والثاني يتساءلون فيه: "لماذا المالكي وليس بارزاني؟".

فبالنسبة للأول إن "الخصومة"، أي الخصام، أي "العركة"، قد تحدث بين تاجرين على صفقة أو شابين على حب فتاة أو عشيرتين على ثأر. وإطلاق هذا الوصف على نقد الحكومة، أي السلطة المكلفة حصرا بحماية أرواح المواطنين وتوفير ابسط أساسيات الحياة لهم من كهرباء وماء وشوارع بلا أزبال، لا أقول فيه غير انه يثير الشفقة على عقلية من أطلقه.

وعن مسألة "شخصية"، فهذه تهمة بات توجيهها شائعا هذه الأيام للمعارضين. وهي عملية "غسل دماغ" محضة. فهي تعني إن المثقف أو الصحفي أو كاتب الرأي، أيا كان، عندما يعارض سياسيا، أي صاحب سلطة، فهو يهدف لاستجلاب مصلحة شخصية أو دفع ضرر شخصي. وكلا الأمرين، استجلاب المصلحة ودفع الضرر، يتطلب عكس ذلك تماما. أي مهادنة صاحب السلطة وامتداح سياسته والتملق له. هل فعلا صرنا نحتاج لتوضيح بديهية تقول إن مداراة المصلحة الشخصية تتطلب السير مع التيار والتكيف مع الواقع القائم لا عكس ذلك؟ سلوا النائب علي الشلاه ليوضح لكم ذلك إن كنتم لا تعلمون.

أما اسطوانة "لماذا المالكي وليس بارزاني" فهذه سأتحدث عنها غدا.

بغداديات.. رمضان الأمس26

هواية نقش الفواكه

□ عزيز الحجية

في فصل الصيف ينضج التفاح الأبيض المسمى بـ (الخاتوني) والبغادة يحبونه ويفضلونه على معظم الأنواع الأخرى وان مررت بالقرب من دكاكين باعة الفاكهة و المخضرات لطربت لصوت البقال وهو يتغنى بصوت عال منغم فيقول (ابيض ومقصور هب الهوة ورماك لوما الهوة ماجان جبناك ابيض وحلو)

وهناك رغبة للصبيان في نقش التفاح الأبيض حيث ينتقي كل منهم تفاحة صملة أي قوية غير مضروبة فمنهم من يكتب عليها اسمه بأظفار إصبعه أو بواسطة عود شخاط أو يخططها طويلا كخطوط الطول ويحزمها بحزام من المنتصف كخط الاستواء وغيرها مماتعلمه في المدرسة ثم يضع كل منهم تفاحته المنقوشة تحت إبطه إلى أن تحمر الخطوط التي رسمها صاحب التفاحة ثم يعلقها بواسطة خيط ربطه في العودة الموجودة في منتصف التفاحة متباهيا بالنقوش التي رسمها عليها وقد اختفت تلك الهوايات لشيوع هوايات حديثة أخرى .

وهناك هواية أخرى تخص ثمرة من أثمارنا الشتوية وهي تزويق البرتقال بواسطة القرنفل (والقرنفل كما لايخفى زهور ناعمة جافة لونها بني يميل إلى الحمرة رائحتها عطرية قوية)

ينتقي كل صبي أو صبية برتقالة كبيرة وقد هيأ لنفسه كمية من القرنفل ثم يبدأ كل منهم بنقش برتقالته وذلك بفرز أعواد القرنفل على هيئات منتظمة وأشكال هندسية متناظرة تسر الناظرين ممزوجة بالرائحة الزكية التي تفوح بعطر القرنفل ممزوجة برائحة البرتقال العبقة .وهناك من يزوق برتقالته بأسلوب جديد مستخدما الدبابيس المستعملة في ربط الأوراق والنمنم وهي خرزة صغيرة مستوردة بألوان مختلفة بدلا من أعواد القرنفل حيث يلظم كل دبوس بخرزتين أو أكثر بألوان مختلفة ثم تغرز بالبرتقالة ويغرز جانبها دبوس آخر يحتوي على خرز تختلف ألوانها على ألوان الخرز المجاورة وهكذا تظهر البرتقالة بعد الانتهاء من تزويقها بحلة جميلة قشيبة تدل على الذوق الرفيع الذي يتمتع به ذلك الصبي ولست ادري لماذا اختفت تلك الهواية على الرغم من وجود البرتقال والقرنفل والنمنم...

جريدة الاتحاد1984

رمضان في مثل هذا اليوم

في مثل هذا اليوم من العام التاسع العاشر للهجرة عاد الرسول الكريم من غزوة تبوك . ولما عاد دخل المسجد فصلى واعتذر عمن تخلف عن هذه الغزوة من الصحابة . لقد حققت غزوة تبوك أهدافها من تحد للروم وإظهار هيبة المسلمين .

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٢ هج (٣ كانون الأول ٦٣٣ م) كتب أبو عبيدة بن الجراح احد قادة جيوش المسلمين بالشام ، إلى الخليفة أبي بكر الصديق يخبره أن ملك الروم استعد لقتال المسلمين .

وفي مثل هذا اليوم من عام ١١٤ هج بدأت المحاولات الإسلامية للتوغل في فرنسا بعد فتح العرب المسلمين اسبانيا (عام ٩٢ هج) واستتب لهم الأمر هناك .

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٤٥ هج (١٧ كانون الأول ٧٦٢ م) ولد محمد النفس الزكية ، محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب . خرج النفس الزكية على الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور في المدينة المنورة ، فأرسل الخليفة أفضل قواده واستطاع القضاء على الثائر العلوي .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٢٥٥ هج (٨٦٩ م) بدأت ثورة الزنج في جنوب العراق واستمرت لفترة طويلة .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٥٨٤ هج (١٧ تشرين الثاني ١١٨٨ م) كانت موقعة حطين الشهيرة بين المسلمين بقيادة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي والصليبيين . انتهت الموقعة بانتصار تاريخي للمسلمين أنهى الوجود الصليبي في المشرق . وحطين تقع غربي بحيرة طبرية في فلسطين . وعقب هذا الانتصار أصبحت فلسطين في متناول صلاح الدين فشرع بتحرير المدن حتى توج النصر بتحريره مدينة القدس ودخول بيت المقدس في ٢٧ رجب ٥٨٣ هج (١٢ أكتوبر ١١٨٧ م) .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٧٦٢ هج أبصر النور أبو الثناء محمود بن احمد العيني صاحب كتاب (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٨٠٨ هج توفي عبد الرحمن بن خلدون العالم الموسوعي والمؤرخ الكبير ومؤسس علم الاجتماع في الحضارة العربية الإسلامية وصاحب كتاب (المقدمة) الشهير .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٩٢٣ هج دخلت بلاد الشام ومصر تحت راية الدولة العثمانية بعد أن استطاع السلطان العثماني سليم من القضاء على دولة المماليك . وكان في مصر من يدعي انه وريث الخلفاء العباسيين فادعى الخلافة وبقي بحماية المماليك في مصر ، وبعد هذا الحادث تنازل الخليفة العباسي عن الخلافة لصالح العثمانيين .

إعداد : رفعة عبد الرزاق محمد

استراحة الصائم

جاء رجل إلى فقيه فقال: أفطرت يوما في رمضان. فقال له الفقيه: اقض يوما مكانه. قال: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا مأمونية (نوعا من الحلوى) فسبقتني يدي إليها، فأكلت منها. قال الفقيه: اقض يوما مكانه. قال الرجل: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا هريسة، فسبقتني يدي إليها. فقال الفقيه: أرى ألا تصوم بعد ذلك إلا ويدك مغلولة إلى عنقك !

- قيل لبعض الحمقى: كيف صنعتم في رمضان؟ فأجابوا: اجتمعنا ثلاثين رجلا فصمناه يوما واحدا!

- الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

- غيري يأكل الدجاج وأنا أقع في السياج.

- التسلط على المماليك دناءة.

- الثروة تأتي كالسلحفاة وتذهب كالغزال!

- تجوع الحرة ولا تأكل بثديها.

□ قيل لأحدهم: إن حاجبك يقدّم معارفه في الإذن على وجوه الناس! فقال: وما عليه، إن المعرفة لتنفع في الكلب العقور، والسبع الهصور، والجمل الصؤول، فكيف في رجل حسيب، ذي كرم ودين؟!

□ قال أحد الملوك لابنه: لا تمكّن الناس من نفسك، فأجرأ الناس على السباع أكثرهم معاينة لها!

□ قال المنصور لحاجبه: ابسط وجهك للمستأذنين، وصن عرضك عن تناول المحجوبين فما شيء أوقع بقلوبهم من سهولة الإذن وطلاقة الوجه!

□ وقيل: لا شيء أضيع للمملكة وأهلك للرعية من شدة الحجاب، ولا شيء أهيب للرعية وأكفّ لهم عن الظلم من سهولتهم.

□ وقيل لبعض السلاطين: لم لا تغلق الباب وتقعد عليه الحجاب؟ فقال: إنما ينبغي أن أحفظ أنا رعيتي لا أن يحفظوني!

- الإفراط في التواضع يجلب المذلة